المخدرات موت وخطر يتربص بالجميع

جهاد عوض

في أكثر دول العالم يعتبر الإنسان من أهم الثروات والمدخرات التي تمتلكها وتفتخر بها الدولة بين الأمم، حيث أعطته الأولوية في سياساتها وخططها لكونه أهم استثمار وتنمية لها للمستقبل, بفتح كل الأبواب والخدمات لتعليمة وتطوير مهاراته وقدراته, حتى يكون مواطنًا صالحًا ورجلًا نافعًا, يتمكن من أداء واجبه وخدمة وطنه في شتى المجالات, فجعلت منه مصدر قوتها وباني حضارتها ومجدها.

هذا هو السائد والمنطق المتعارف عليه عالميًا ما عدا اليمن, فما يجرى فيها شيء محزن ويشيب له الولدان, حيث حرم من خدماته وانتهكت حقوقه الإنسانية والقانونية, وهُمِّش وغُيِّبَ وجُعل يدور في دائرة مغلقة, بين أزمات وضغوطات لا حصر لها ولا نهاية, حتى أصبح أسيرًا للهموم وتأثيره معدوم بين محيطه ومن حوله.

و ما زاد المصيبة والطين بلة, ثقلا ونارا على المواطن في اليمن, أن تتكالب جهات و أ ط ر ا ف عديدة على تدميره ومسخه أخلاقيا وإنسانيا, بنشر وترويج المخدرات بين فئات المجتمع المختلفة, في ظاهرة تثير القلق والريبة عن أصحاب وكمية المخدرات الكبيرة, المتحركة والمضبوطة في النقاط الأمنية والمنافذ الحدودية, والتي لا نسمع أو نعرف عن أحدهم أنه تمت محاكمة أو حكم عليه في هكذا قضايا هامة وحساسة, لخطرها وضررها كونها تمس حياة الناس ومستقبل الأجيال وتهدد الأمن الاجتماعي والقومي للبلد.

والغريب والعجيب الذي لا يمكن فهمه وإدراكه, هو صمت الحكومة وأجهزتها الأمنية، خاصة وزارة الداخلية، المعنية بمكافحة وتجارة المخدرات, عن تنامي وتفشي هذه الظاهرة الدخيلة والخبيثة في بلادنا, وما تسببه من انتشار العنف وجرائم يندى لها الجبين في المجتمع, وآخرها عثور المواطنين قبل أسابيع على كميات وأكياس كبيرة من المخدرات في سواحل محافظة أبين, دون أن تحقق وتكشف المستور عن أصحابها وطريقة إدخالها للبلد, مما يؤكد للقاصي والداني, أنه يوجد جهات محلية وإقليمية نافذة متورطة بهذه الجريمة الكبرى, التي هدفها الأول والأخير نشر هذه الآفة والفساد, لتدمير الإنسان اليمني بكل ما يحمله من قيم وأخلاق إنسانية واجتماعية.

تغافل وتجاهل السلطات التنفيذية والأمنية, عن التصدي الحازم لقضية المخدرات, يضعها محل اتهام وقصور في أداء عملها وواجبها, لإنقاذ البلاد والعباد من هذا الوباء الخبيث والمدمر.

فمتى يستفيق هؤلاء يا قوم؟ فالموت والضياع محدق ويتربص بالجميع, ومصير المواطن والبلد في خطر أكثر من أي وقت مضى, فهل من مستجيب؟

المعلم

د. عبدالله محمد الوبر

إلى المعلم محبةً وتقديرًا واحترامًا، مع يقيني أنه يحتاج راتبًا محترمًا يمنحه لقمة عيش تكفيه وأسرته، أكثر من حاجته إلى تكريم...

شمعة التكريم تشرق * تحتفي باسم المعلم
إنه النور الأكيد * يحملُ الهمَّ وحيدْ
يا زمانْ اشْهَدْ فإنّا * بالوفاء نعطي المزيد
فله العرفان منّا * واحترامٍ لن يبيد
يبني ساسَ المجد دهراً * ينتقي العلمَ المفيد
يبذر الأخلاقَ زهراً * من هُدى الوحي الفريد
في سماء العلم يشرق * نوره الصافي جديد
لن ينالَ الشُّكرُ منَّا * غيرَ أستاذ مجيد

وأنا أمسك القلمَ يأبى أن يتحركَ إجلالًا لتلك الهامات، فأزفر بآهات من صمت وحسرة على ما أصاب التعليم مشفقًا على حال أبنائنا وبناتنا الطلاب في مدارسهم، فتجود عيناي بحصَّة من نحيب على حال المعلم الذي لم يلتفت إليه أحد، المعلم الذي يستجدي حقه، ولا يزال يتنقل بين الغرف الدراسية يمنح الطلاب جذوة من بياض رأسه تنير لهم دروب الحياة... لم يلتفت إليه رئيس دولة ولا رئيس حكومة ولا وزير ولا ... ولا ... رغم ذلك سيبقى معطاءً ذلكم الجبل الصامد رغم ما يصيبه من العوامل الاجتماعية والنكبات المالية والدمغات الحكومية! والجميع يعلم أنه أخذ بأيديهم ليستخرجوا النور من الحبر الأسود، لكنهم عيَّشوه داخل الوضع الأسود بلا بصيص أمل أو انفراجة تُرتقب، وتعمدوا تعذيبه في قُوت أولاده راجين أن يصرخ ويتألم فيتسنَّن لهم أن يتاجروا بصرخاته ويستجدوا العالم لينقذه من جوعه وأمراضه؛ فيشفطون كل ما يصلهم ويتجاهلونه بوقاحة.

أيها المعلم، لا بدَّ أن تساورك الظنون والأسئلة: لماذا يحرصون على تجاهلك؟ هل لأن المسؤولين عن الدولة لم يتعلموا على يديك في مدارس الوطن؟ أم لأن مناصب آباءهم سهّلت لهم أن يدرسوا في الخارج؛ فتكون معاناتك غير مثيرة للاهتمام أو الاحترام أو الشفقة والإنصاف؟ أم لارتهانهم لإملاءات وتدخلات منظّريهم السياسيون في الخارج؟ ربما تلك وربما غيرها... ومهما تكن مشاربهم أو أماكن إقامتهم لا أظن أنهم معدومي الضمائر أو فقراء أخلاق، يحتاجون إلى توعية حول مكانة المعلم وحول القيم التي يبثها عن العدالة والحقوق المواطنة أو معاني المسؤولية التي هي على عاتقهم ويحاولن التنصل منها بحجج واهية... لكنهم والله مسؤولون اليوم أو يوم الحشر.

إن من حكموك بصناعة الأزمات هم أدوات رخيصة تنتقم من العلم والتعليم، فتمرر مخططات تدمير التعليم بغباء وتقتل المعلم بدم بارد، لو كان لدى وزراء التعليم السابقين واللاحقين إحساس بالمسؤولية تجاه منتسبي الصروح التعليمية فلن يقبل أحدهم أن يكون وزيرًا على كرسيٍّ محمول فوق هامات علماء تفانوا من أجل العلم والمعرفة، فوق عقول تُستنَزف فتذوي ببطء إلى أن ينضب وقودها من تجاويف الجماجم.

إلى من يمارسون الإهانة والتجويع على المعلم، ويحاربونه في لقمة عيشه! ألم تروا المعلمين وقد نحلت أجسادهم وصار كل واحد منهم هيكلًا عظميًّا لا يقوى على حمل كرسي ليجلس عليه، لكنه قد علّم الأجيال أن كراسي العلم خير من كرسي الحكم وأشرف! ولتسقط كراسي المعالي التي لم تتعلم من دروس المعلم؛ فكتاب الأيام إنما يسطر المعاني من دروس المعلم، كأن يسجل التاريخ أسماء أرباب العلم في لوحات التقدير، وأسماء سدنة الحكم في مزابل التاريخ، وهذه عادته... أليس فيكم رجل رشيد؟!

الحل المطلوب في اليمن.. مع من يتفاوض الجنوب؟

باسم فضل الشعبي

إذا كان الحوثيون يرفضون حتى الآن كل المبادرات الخارجية والداخلية لإيقاف الحرب، وتجديد الهدنة، والذهاب إلى مفاوضات الحل النهائي، فمع مَن يتفاوض الجنوب؟

الوضع القائم في اليمن هو وضع منقسم سياسيًا، الشمال أكثره وبنسبة 90 بالمائة بيد الحوثي، والجنوب المحرر أغلبيته أمنيًا وعسكريًا بيد المجلس الانتقالي والتحالف، إلا منطقة سيئون في حضرموت الصحراء ما تزال محل صراع ونزاع، بالإضافة إلى المهرة التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية والتحالف، وهذا يعني أن وجود المجلس الرئاسي وحكومة المناصفة اللذان يديران إداريا الجنوب بالشراكة مع المجلس الانتقالي، وكذا المناطق المحررة في الشمال، وهي أجزاء من تعز ومأرب، لا يلغي من الواقع الانقسامي بين الجنوب والشمال شيئا، فكثير من الكتاب والمحللين السياسيين اليمنيين والعرب يرون أن استقلال الجنوب عن دولة اليمن أصبح أمرًا واقعًا لا ينقصه سوى الإطار القانوني، وهذا ما يبحث عنه الجنوبيون عبر المفاوضات، وليس عبر التسوية أو الحوار، فالمفاوضات هو المصطلح الحقيقي والواقعي الذي يصلح لحل قضية الجنوب كدولة دخلت في شراكة مع دولة أخرى، ثم فشلت الشراكة بعد سنوات ثلاث أو أربع من قيامها، أما التسوية والحوار فهما يعنيان بشكل رئيسي معالجة قضية السلطة بين أطراف الصراع، وهذا ينطبق على القوى الشمالية، الحوثيون والقوى المتواجدة في السلطة الشرعية، لأن الجنوب -كما سبق- مشكلته ليست مع السلطة، وإنما مع الدولة بدرجة رئيسية ومنطقية، لذا من حق الجنوبيين أن يكون لهم وفدٌ تفاوضيٌ مستقلٌ عن المجلس الرئاسي والحكومة الشرعية، وهذا ما نؤكد عليه، وما ينبغي أن تعمل كل المكونات والقوى السياسية الجنوبية من أجله.

أعتقد أن المعلومات الأخيرة التي تحدثت عن حل الدولتين أو الكنفدرالية بين الجنوب والشمال، وهو المقترح الذي طرحه خبراء عسكريون أمريكيون، وقيل إنه نوقش من قبلهم مع القيادة السعودية، وأكد عليه السفير البريطاني لدى اليمن في تصريحات إعلامية، وعدد من السفراء الأجانب، فهذا يعني أن العالم بدأ يتفهم بشكل أكبر قضية الجنوب وحقيقة المشكلة في اليمن، فالجميع بات يعرف أنه لا يمكن العودة للوضع السابق في اليمن، ولا يمكن أن يتم منح الحوثيين فرصة حكم اليمن بأكمله، لن يقبل الجنوبيون بالحوثي إطلاقا لاعتبارات عديدة، فالحوار مع الحوثي تم عبر البنادق والرصاص في الجنوب، وتم تحرير الجنوب وطرد الحوثي منه إلى غير رجعة، لذا فإن الواقع يقول بضرورة إجراء مفاوضات بين الجنوب والشمال، وعلى الإخوة في الشمال استيعاب هذا الموضوع تمامًا، عليهم حل أزمة السلطة فيما بينهم ثم الاستعداد بكافة قواهم السياسية إلى مفاوضات مع الجنوب، هذا هو الأمر المنطقي والعقلاني، لأن الحديث عن مشاركة الجنوب ضمن وفد المجلس الرئاسي في الحوار مع الحوثي، لن يكون مجديًا، ولن يأتي بنتائج يقبل بها الشعب في الجنوب، وستظل المشكلة قائمة من دون حل في تقديري.

الشمال هو الأكثر تشتتا، والحوثي يريد حوارًا وتسويةً بشروطه، لذا على الأمم المتحدة والوسطاء العرب والدوليين، أن يلموا شتات القوى السياسية في الشمال أولا، بالضغط على الحوثي للقبول بالتسوية مع القوى الشمالية الأخرى، أو دعم استمرار الحرب لتحرير صنعاء، وهذا أمر بات في حكم المستحيل بسبب تداخل الحسابات الإقليمية والدولية، لذا فالجنوب أصبح أكثر استعدادًا وتماسكا لتشكيل وفده التفاوضي المستقل عن القوى الشمالية في المجلس الرئاسي والحكومة، وهو إلى الآن لم يجد- أي الجنوب- طرفًا شماليًا موحدًا للتفاوض معه، وهذا يعقد المشكلة، ويفاقم حالة الانقسام والمعاناة الإنسانية والمعيشية بين أوساط السكان.

لن تستطيع أي قوة خارجية أو غيرها على إجبار الشعب في الجنوب للقبول بحلول منقوصة أو مشروطة مهما كان حجم التآمر أو الالتفاف أو الضغوط التي تمارس عليه، سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو غيرها، وأي حل لا يأخذ في الاعتبار مسألة التفاوض على

سوء الكهرباء في فصل الشتاء البارد.. وماذا عن فصل الصيف الحار؟

محمد سعيد الزعبلي

كل يوم تزداد الأوضاع سوءًا في حياة المواطن في عدن خاصة والجنوب عامة، غلاء معيشي فاحش في جميع أسعار السلع، وفي المقدمة المواد الغذائية الضرورية للحياة ورديفتها الأدوية، حيث أصبح المواطن محدود الدخل في وضع مأساوي تدمي له القلوب، و يا فصيح لمن تصيح ؟! فلا حياة لمن تنادي!

يومًا بعد يوم وشهرًا بعد شهر وعامًا بعد عام والعسكريون يشكون من تأخير رواتبهم لأشهر عديدة والمتقاعدون المدنيون يشكون من تدني رواتبهم الضئيلة ويطالبون في زيادة بما يساعدهم على توفير القوت الضروري لأسرهم، فمن يتقاضون اليوم من عشرين إلى ثلاثين أو أربعين ألف ريال يمني راتب شهري، ماذا يفعل بذلك الراتب وليس لديه مصدر آخر للدخل؟ فتفكروا يا أولي الألباب، وتخيلوا أنكم مثلهم . ثم يلي ذلك غياب تام للخدمات الضرورية بصورة عامة وفي مقدمتها الكهرباء والمياه فنحن اليوم في آخر فصل الشتاء البارد والكهرباء بالتقسيط المريح ثلاث ساعات لاصي وثلاث ساعات طافي، فكيف سيكون الحال في فصل الصيف الحار الذي بات على البواب؟ وكذلك المياه التي تأتينا بالقطارة في بعض الأحياء وبعضها لا يصل إليها يوميا، إنها أوضاع مؤلمة جدا لا يعلمها إلا الله ومن يكتوي بنارها لقول الشاعر)ما يسهر الليل إلا من به ألم والنار ما تحرق إلا رجل واطيها(ولذلك نأمل من أصحاب الشأن أن يتفاعلوا مع ما تناولناه لوجه الله الكريم وتقديم ما يمكن تقديمه للتخفيف من معاناة المواطنين ولو بالحدود الدنيا مؤقتا إلى أن تتم الحلول الجذرية، والله على ما نقول شهيد.